

أهداف الدرس

1. أن أتعرف قصة مسجد الضرار.
2. أن أدرك مقاصد بناء المسجد ووظائفه.
3. أن أستشعر أهمية وظائف المسجد.

تمهيد

كان المسجد أول مؤسسة حضارية أقامها الرسول الكريم ﷺ بالمدينة المنورة حين هاجر إليها، فقد أسس عليه الصلاة والسلام المسجد النبوي ليضطلع برسالة عظيمة ويؤدي وظائف جليلة في المجتمع المسلم، مواجهها كل قصد أو عمل يخرج المسجد عن رسالته، كما وقع في قصة مسجد الضرار.

فما هي قصة مسجد الضرار؟ وما مقاصد ووظائف المسجد في الإسلام؟

النصوص

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدَ ضَرَارٍ أَكْثَرُ نَفَرًا وَتَفَرَّقَ بِهَا بِنُؤْمِنِي وَإِزْهَادَ الَّذِينَ هَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمِنْ قَبْلُ وَلَيَخْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا تَغْمُرُ فِيهِ أَبَدًا أَلْسِنَةُ الْمُشْكِرِ وَلَا تَتَفَوَّى مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَدٌ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَخَفَّضُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَخَفِّضِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [التوبة: 108-109].

قال سبحانه وتعالى: ﴿يُؤَيِّتُ آيَةَ اللَّهِ أَنْزِلَ وَأَنْزَلَ وَيُنْزِلُ فِيهَا بِأَسْمَاءِ رُسُلِهِمْ رِيبًا
بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ كَرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَغَلَّبُ فِيهِ الْغُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝٣٦ لِيُجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
وَيَزِيدَ لَكُمْ مَرْفُوعًا ۝ وَاللَّهُ يَزِدُّ مَرِشَاءَ بَعْضِ حَسَابِ ۝٣٧﴾ [النور: 36 - 37]

الفهم

استخلاص المضامين:

1. أستخرج من النص الأول أهداف أصحاب مسجد الضرار.
2. أحدد من النص الأول التوجيه الإلهي للنبي الكريم ﷺ بخصوص هذا المسجد.
3. أستخرج ما في النص الثاني من وظائف المسجد.

الشرح:

ضَرَارًا: لأجل الإضرار بالمسلمين.
إِزْصَادًا: انتظارا وإعدادا.

أولاً: قصة مسجد الضرار

«كان في المدينة رجل من الخزرج اسمه أبو عامر الراهب... وله مكانة كبيرة في الخزرج. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة واجتمع المسلمون عليه، وصارت للإسلام كلمة عالية، شرق أبو عامر بريقه وأظهر العداوة لرسول الله ﷺ، ثم خرج فاراً إلى كفار مكة من مشركي قريش يمالئهم على حرب رسول الله ﷺ. ثم إنه لما رأى أمر رسول الله ﷺ في تقدم وارتفاع، ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي ﷺ، فوعده ومناه، فأقام عنده وكتب إلى جماعة من قومه... يعدهم بما وعده به هرقل، وأمرهم أن يتخذوا له معقلاً يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه، ويكون مرصداً له إذا قدم عليهم بعد ذلك. فشرعوا في بناء مسجد قريب من مسجد قباء، فبنوه وأحكموه وفرغوا منه قبل خروج رسول الله ﷺ إلى تبوك، وجاءوا فسألوا رسول الله ﷺ أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم ليحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشاتية. فعصمه الله من الصلاة فيه وقال: «إنا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله»، فلما قفل عليه الصلاة والسلام راجعاً إلى المدينة من تبوك ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم، نزل عليه جبريل بخبر

مسجد الضرار...». [فقه السيرة النبوية للبوطي ص 311 بتصرف]

ثانياً: مقاصد بناء المسجد في الإسلام ووظائفه

المساجد بيوت الله تعالى وأحب البقاع إليه، أذن - سبحانه - أن ترفع ليجتمع فيها المسلمون على ما يحبه ويرضاه، ولا جدال في أنه لا يوجد بديل في التربية والإصلاح والتوجيه يستطيع أن يصل إلى قلوب الناس، ويغرس فيها القيم والفضائل، مثل المسجد في عطائه التربوي، ونجاحه في مخاطبة المشاعر وإرشادها إلى الخير وكفها عن الانحراف والشر. لذلك كان النبي ﷺ «يأمر ببناء المساجد في الدور وأن تُتَظَفَ وتُطَيَّبَ». [سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب اتخاذ المساجد في الدور]، وكان ﷺ دائم الحماية لوظائفها كلما سعى ساع للخروج بالمسجد عن رسالته، ونقض ما بنيت له، كما وقع من أصحاب مسجد الضرار. وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبني لهذا» [صحيح مسلم: كتاب المساجد، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد] وفي الموطأ عن الإمام مالك أنه بلغه أن عطاء بن يسار «كان إذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد، دعاه فسأله ما معك؟ وما تريد؟ فإن أخبره أنه يريد أن يبيعه، قال: عليك بسوق الدنيا، وإنما هذا سوق الآخرة». [الموطأ: كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة]

وتتمثل أهم وظائف المسجد في:

• الاجتماع فيه على توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ

فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝﴾ [الجن: 18].

• إقامة الركن الأعظم في الإسلام جماعة، وهي الصلوات المكتوبة التي هي عمود الدين.

- توجيه المجتمع المسلم وإرشاد المسلمين لما فيه خير دنياهم وأخراهم، وتعليمهم كتاب ربهم، وتفقيهم في أمور دينهم، وتطهير أرواحهم وتهذيب نفوسهم، وزرع القيم والأخلاق الإسلامية في تعاملهم، وتربيتهم على الفضائل والمثل العليا.
- جمع كلمة المسلمين على الخير، وتوحيد صفوفهم على الهدى، حين يلتقون في المسجد خمس مرات، فيتعارفون ويتشاورون، ويتعاونون على البر والتقوى. قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ اسْرِءَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: 109].

ثالثاً: أقتدي وأهتدي

- ❖ أأمر بيوت الله بالمحافظة على صلاة الجماعة وحضور الجمععات.
- ❖ أتأدب بأداب المسجد وأحذر كل ما يمس حرمة المسجد وينافي رسالته.
- ❖ أحرص على طهارة المسجد ونظافته وهدوئه، وأحضر إليه في أجمل زينة وهيئة.
- ❖ أقيم علاقات طيبة مع رواد المسجد، وأتعاون معهم على ما فيه مصلحة المسجد والحي.

التقويم

1. أذكر قصة مسجد الضرار والهدف من بنائه.
2. أبين وظائف المسجد.
3. أستخرج من آيات الانطلاق الأوصاف التي وصف الله بها عمّار المسجد.

الاستثمار

حُرمة المسجد وآدابه

1. أعدد موقفي من السلوكات الواردة في الجدول مع التعليل:

السلوكات	موقفي من هذا السلوك	التعليل
أدخل إلى المسجد بتواضع وسكينة		
أدخل إلى المسجد بثياب غير نظيفة ورائحة كريهة		
أشتغل بالغيبة واللغو داخل المسجد		
أواظب على ارتياد المساجد		
أرفع صوتي داخل المسجد		
أكثر من ذكر الله وتلاوة القرآن والدعاء.		

2. أذكر أعمالا مخالفة لحرمة المسجد يرتكبها بعض الناس.

3. أقدم مقترحات عملية لتوعية الناس بحرمة المسجد وآدابه.

الإعداد القبلي

اقرأ أنشطة الدعم وأعد أجوبتها استعدادا للحصة المقبلة.